في ذلك الشتاء القارس خير ما يقرأ «ما وراء الشتاء»

توضيح فكرة اللجوء غير الشرعي عبر القارات والمعاناة المريرة التي يتعرض لها اللاجئون

هبة الله الغلاييني

أول ما قرأت من أدب الروائية (ايزابيل الليندي) هو رواية (باولا) التي تقص فيها حياة ابنتها الوحيدة ووفاتها، فكان فيها من الوصف والمشاعر الصادقة من قلب أم فجعت بابنتها، ما جعلني أبحث عن أدبها ورواياتها، فسرعان ما قرأت أعمالها تباعاً(بيت الأرواح)، (ابنة الحظ)، (أناييس روحي)، (ايفالونا)، (جزيرة تحت البحر)، (العاشق الياباني)..... وغيرها. حتى إنني انتظر روايتها كل عام بفارغ الصبر.

ولدت ايزابيل الليندي في (بيرو) في الثاني من آب ١٩٤٢، حصلت على العديد من الجوائز الأدبية المهمة، وهي من الأسماء المرشحة دائماً للحصول على جائزة نوبل.

تصنف رواياتها في إطار الواقعية السحرية، وتنشط في مجال حقوق المرأة والتحرر العالمي.

تم تحويل روايتين من رواياتها إلى فيلمين.

تمتلك ايزابيل تأثيراً قوياً في الأدب الأميركي اللاتيني، إضافة إلى تأثيرها كامرأة نسوية، وغالباً ما تقارن أعمالها بأعمال غابرييل غارسيا ماركيز الروائي الكولومبي الشهير.

> تنعكس معاناة ايزابيل وألمها الدفين وتجاربها مع الحروب والهجرة

يعتبر أسلوبها مميزاً حيث تمزج بين الحياة الخاصة لشخصياتها ومظهرهم، وآرائهم السياسية، ويلاحظ تغربها الطويل عن تشيلي في جميع كتاباتها.

تختلف رواية (ما وراء الشتاء) عن رواياتها السابقة والتي كانت تسجل فيها فترات تاريخية مهمة في أميركا اللاتينية، بأنها رواية معاصرة، تدور أحداثها في بروكلين بمدينة (نيويورك).

ثلاث شخصيات في هذه الرواية تدور حولها الأحداث: رجل وامرأتان. ريتشارد، لوثيا، ايفلين.

(لوثيا) هي امرأة من مدينة سنتياغو في (تشيلي)، تحصل على عقد أستاذة زائرة لمدة ستة أشهر في مدينة نيويورك.

هي في الثانية والستين من عمرها، لكنها ما زالت تحمل روح الشباب والحماس وحس المغامرة. جاذبيتها تكمن في مرونة حركاتها، كما لديها شيء من اللطافة غير المستحقة، لأنها لم ترعها مطلقا، فهي شرهة وكسولة مثل محظية شرقية. كان جسدها يهرم، أما في أعماقها فما زالت مراهقتها لم تتأثر، غير أنها لا تستطيع أن تتخيل العجوز التي ستصير إليها.

أمها لينا، وأخوها إنريكي، كانا دعامتي طفولة لوثيا ماراث قبل أن ينتزع الانقلاب العسكري أخاها. أما أبوها فإنه قد مات في حادث سير وهي صغيرة جدا، وهو بالنسبة لها لم يكن موجودا قط. كانت في التاسعة عشرة من عمرها عندما بدأت حياتها كلاجئة. استقرت فترة في فنزويلا، وتعرفت هناك إلى شاب وسيم مهجر مثلها، ومن اليسار المتطرف ووقعت في حبه، ، ثم هاجرا معا إلى كندا، وهناك تركته بصمت بسبب مرضه النفسي ولا مبالاته. وعادت إلى تشيلي بعد ١٧ عاما من المنفى، وهناك تزوجت من كارلوس أورثوا المحامي الشهير، وأنجبت منه ابنةً (دانييلا).

أما (ريتشارد) فهو في نحو الستين من عمره، رجل متوسط القامة، لديه ما يكفي من الشعر، وأسنان سليمة، وعينان رماديتان أو خضروان حسب انعكاس الضوء على نظارته. وهو يعيش وحيدا مع أربع قطط، تبناها من جمعية حماية الحيوان من أجل القضاء على الفئران في المبنى القديم الذي يسكنه. كان ريتشارد قد دفع ثمناً بخساً مقابل بيته الكبير القديم المشيد بالآجر البني في بروكلين، مثل مئات الأبنية الأخرى في الحي، لأنه اشتراه من صديقه المفضل، وهو أرجنتيني ورث بصورة مفاجئة ثروة كبيرة وذهب إلى بلاده كي يدير هذه الثروة. كان الحي قبل أن يسكن فيه ميدان إجرام، ومخدرات وعصابات، ولا أحد يجرؤ على التجول فيه ليلا، ولكن في الفترة التي جاء بها ريتشارد تحول إلى واحدة من أكثر المناطق المرغوبة في البلاد.

عاش ريتشارد ماضياً أليماً، حيث سبب الموت لطفلته (ببي) وهو في حالة سكر، ثم فقدان زوجته (آنيتا) بعد إصابتها بمرض عقلي بسبب حزنها على فقدان ولديها. وعاش متألفا مع ألمه، ومع مرضه (الحموضة المعوية)، غير أن صديقه (هوراسيو) استطاع بعد معاناة أن يخرجه من الظلام إلى النور، من خلال تشجيعه على العودة إلى ممارسة مهنة التدريس في الجامعة.

كان لقاء ريتشارد بـ(لوثيا) في أحد اللقاءات الاجتماعية في الجامعة، بدت له جذابة جداً بثوبها الأسود، وعقدها الفضي، وخصل شعرها الملونة، وعرض عليها أن تستأجر شقة مستقلة في بيته وبأجر معقول جداً.

أما الشخصية الثالثة في الرواية فهي (ايفلين). وهي شابة قصيرة ونحيلة من (غواتيمالا)، لها وجه حساس مثل يديها وبشرة بلون الخشب الفاتح وشعر أسود معقود وراء عنقها، حيث تبدو وكأنها هندية أميركية.

عاشت ايفلين طفولة معذبة شهدت فيه مقتل أخيها أمام عينيها... كما تعرضت لاغتصاب مهين جعل لسانها ينعقد، وتصاب بعاهة التلعثم. هاجرت في ظروف صعبة وقاسية ومريرة من غواتيمالا إلى الولايات المتحدة الأميركية، وعملت في منزل الزوجين ليروي، ترعى طفلهما الوحيد، من غير أوراق ثبوتية.

التقت (ايفلين) بـ(ريتشارد) عندما صدمها في أحد أيام الثلج والصقيع وهو مسرع جداً لإنقاذ إحدى قطاطه. ولجأت إلى منزله لاحقا بعد أن أعطاها عنوانه.

وفي ليلة شتاء قارسة، صادف اجتماع الثلاثي معا في منزل (ريتشارد) حيث كانت بروكلين تمر بعاصفة ثلجية. في هذه الليلة تشابكت حيوات لوثيا ماراث، وريتشارد بوماستير، وايفلين أورتيغا، بطريقة لا يمكن الرجوع عنها.

أخذت ايفلين تقص عليهما طفولتها القاسية المعذبة ومقتل أخويها وهروب والدتها إلى أميركا، ثم لجوءها اللاشرعي للولايات المتحدة الأميركية، ثم صرحت بعثورها على جثة في السيارة التي سرقتها من مخدومها.

وجدت جثة (كاترين براون)، التي تعمل عند عائلة ليروي، كمعالجة فيزيائية لابنهما المريض، في الصندوق الخلفي للسيارة، وبدأت الحبكة الفعلية للرواية عندما اخذ الثلاثة مجتمعين قرار التخلص من الجثة.

ووسط عاصفة ثلجية انطلقوا في رحلة خطرة من بروكلين إلى بحيرة خارج المدينة، وتخلصوا من الجثة بصعوبة. رحلة غيرت مصائر أبطال الرواية إلى الأبد..

خلال هذه الفترة نما حب متأجج بين (لوثيا) و(ريتشارد) تصف فيه الكاتبة فيه كعادتها لقاءاتهما الحسية والعاطفية بجرأة كالعادة. حيث تعلق ريتشارد بلوثيا، بعد حرمان عاطفي مديد.

وتتوالى أحداث الرواية بين سرد للماضي وصولا للحاضر عبر ترتيب ممنهج للكاتبة، لتكشف في نهاية الرواية عن هوية القاتل بعد أن تم الاشتباه في عدة شخصيات.

في كل رواية تختار الليندي حقبة زمنية من الماضي وتسلط الضوء عليها، وتحمل فيها فكرة اجتماعية أو سياسية مهمة. في هذه الرواية أرادت أن توضح فكرة اللجوء غير الشرعي عبر القارات، والمعاناة المريرة التي يتعرض لها اللاجئون، وكذلك تروي بدقة أخبار المهربين وعصابات المخدرات، والتعذيب الذي يتعرض له ضحايا التهريب من بلد لآخر.

تنعكس معاناة (ايزابيل الليندي)، وألمها الدفين، وتجاربها مع الحروب، والهجرة، وإثبات الهوية في جميع رواياتها، بالإضافة إلى تجاربها الحسية والعاطفية والتي تتدفق جملاً شيقة تصف مغامرات بحميمية واضحة.

تقول (الليندي) في نهاية المطاف:

(ولدت فكرة هذه الرواية يوم عيد الميلاد، في بيت من آجر قائم في بروكلين، حيث التقينا كجماعة صغيرة لتناول فنجان القهوة الصباحي الأول: ابني نيكولاس، وكنتي لوري، وأختها كريستين بارا، وورد شوماكير وفيفيانا فليشر. سألني أحدهم عما سأكتبه في الثامن من كانون الثاني الآخذ في الاقتراب، وهو اليوم الذي بدأت به جميع كتبي على امتداد خمسة وثلاثين عاماً. ولأنني لم أكن قد فكرت في أي شيء، بدؤوا بإلقاء أفكار، وهكذا تشكل هيكل هذا الكتاب.

وأضاف المترجم السوري العملاق (صالح علماني)، من إبداعه الشيء الكثير، من ترابط الجمل، والسردة المحكمة. وأنا مع دخول شهر كانون الثاني ٢٠١٩ أتساءل عما تعده لنا الكاتبة من رواية جديدة فيها من الإثارة والحب والمغامرات ما يملؤنا أملاً وشغفاً بالحياة.

برجك اليوم ٢/١٧

نجلاء قباني

ربما تعاني اليوم مشاكل في العمل أو العائلة، وقد تتردد في قرارات عائلية أو تحتاج للحب لأنك تحس بالإحباط والملل وقد يفيدك قربك ممن تحب.

أنت تترك انطباعاً جيداً وتكشف عن مشاعرك الحقيقية جاعلاً منها واقعاً تعيشه وتسعد به، فحاول ترميم علاقاتك وتصويب أخطائك والعمل فعلياً على إنهاء وضع يضايقك.

استفد من حظوظك مع أنك تصرف أكثر مما هو متوقع بسبب سفر أو أعطال طارئة وأنا اعتبر أن الشيء الوحيد الذي يضايقك هذا اليوم هو الصرف لأكثر من الحد الطبيعي.

أمر جديد ومميز قد يحصل اليوم وقد يجعلك سعيدا ربما قرار أو مدح أو مسؤوليات، فالرغبات التي تسكنك توشك أن تتحقق ولكنك تحتاج لمزيد من الجهود واللطف.

لا تناقش الأشخاص الذين يجيدون النميمة فهؤلاء سيحملون لك الطاقة السلبية وهذا لا يلزمك، فحولك ستار من التكتم أو التعتيم على بعض الأمور تكتشفها فجأة وهو ما يضايقك.

لاحظ كم الدعوات أو كم الاتصالات وأنت مملوء بالطاقة والحماسة وجاهز لتلبية الدعوات، فالشهر جيد وفيه الكثير من السعادة وقد تلقي بنصفك الآخر إذا لم تكن قد تعرفت عليه.

لا تكن متطلباً ولا ترم بسلة حجارة من كلماتك العصبية في وجوه العائلة أو الشريك، فاليوم متعب على المستوى الشخصي لذلك أحذرك من الغيرة أو سوء الظن ومن دون مبرر.

استشر محامياً أو مختصاً إذا كنت تفكر بجديد قد يغير حياتك وخاصة أنك تقوم بواجباتك، والتزاماتك من دون أن تشكو وإذا كنت تريد أن تسوق مواهبك فأنت في أيام جيدة.

اطلب المساعدات أو اطلب المشورة من الأشخاص الذين تحبهم وتثق في دقة أحكامهم، فاليوم للمساعدات ولتخوض العديد من التجارب والاختبارات ولترتكز على حقائق.

لا تكن صاحب نظريات أكثر من تطبيقها ولا تنصح غيرك بنصائح لا تفعلها أنت نفسك، واعتذر لو أخطأت ولا تكن مستاءً ولا تصعد الخلافات فقط لأنك عصبي.

تجنب الكسل والانشغال بأمور غير ضرورية على حساب عمل مطلوب منك إنجازه، وانتبه من سوء تفاهم مع زملاء العمل واحذر المزاج الرديء والإهمال والخمول.

اشرح وجهات نظرك من دون توتر بهدوء لتكون مفهوما ومسموع الصوت ومؤثراً، وفرصة لتحقق طموحاتك ولتدافع عن نفسك ولتضع النقاط على الحروف في علاقاتك.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١ – مخرج سينمائي عالمي راحل.
٢ – فضائي – نصف وريد – من الحواس (م).
٣ – تجامل (م) – طريق.
٤ – متشابهان – طارَ (م) – مدينة في حوران.
٥ – جدها في أغماده – حرف أبجدي – أساس (م).
٦ – مشى ليلاً – أحرق روما (م).
٧ – عز ووفرة عيش – أنحني – جدها في مروان.
٨ – هدفي – للتمني.
٩ – قوام – نعترف (م) – أعبر.
١٠ – فرار – غير مطبوخ.
١١ – إله – ترياق.
١٢ – ممثل سوري – من الحبوب.

عمودي:

١ – ممثل مصري كوميدي – لهو وسرور.
٢ – تقسره – يفرزه الجلد – شتم (م).
٣ – حروف متشابهة – مكتب الطبيب.
٤ – نصر – متشابهان – علم مؤنث.
٥ – إحدى أخوات إن – نصف أعار.
٦ – من الأنبياء – قمح (م).
٧ – من الخضار – يراع (م) – سحب (م).
٨ – يفوز – غاز يستخدم للإضاءة – للعطف (م).
٩ – عتاب (م) – سهُل (م).
١٠ – نلهو (م) – شهر ميلادي (م).
١١ – عبر (م) – جميل الشكل.
١٢ – من ملوك الفرس.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١												
٢						■			■			
٣						■					■	
٤			■	■	■				■			
٥			■				■	■		■		
٦		■		■			■					
٧					■				■		■	
٨						■		■			■	
٩	■							■	■			
١٠		■						■			■	
١١			■				■	■			■	
١٢										■		

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ج	و	ر	ج	ح	ب	ش	■	م	ل	ع	ن
٢	م	ر	و	ا	ن	ب	ر	ك	ا	ت	■	ا
٣	ي	م	س	■	■	ب	ي	و	ت	■	ل	ض
٤	ل	■	ي	د	ي	■	ف	ل	■	م	م	م
٥	ح	م	ا	هـ	■	ق	■	ا	ن	و	ا	ر
٦	ت	ت	■	■	ك	و	ش	■	هـ	ل	■	■
٧	م	ح	م	د	■	■	م	ص	ر	ي	■	ح
٨	ل	ا	م	■	ب	ي	■	ا	■	■	ج	د
٩	■	ر	■	ا	و	■	ر	ب	ا	ب	هـ	■
١٠	ط	ب	ل	■	س	ي	ا	ر	هـ	■	■	ا
١١	ل	ا	د	ا	■	ي	م	■	ز	و	ر	و
١٢	ل	ن	■	م	ع	ي	ا	ر	■	د	د	د

كلمة السر

ل	أ	ن	ت	ع	ب	ث	ي	خ	ل	ق	ب
ا	و	ل	ا	ت	ج	ا	د	ل	ي	ل	ت
ت	ا	ل	ش	م	و	ع	د	و	ا	ب	ا
ح	ن	ئ	ف	ا	د	ل	ا	ل	ل	ي	ر
ا	ا	ل	م	ح	ت	ر	ق	ي	م	ا	ي
و	غ	و	ص	ي	ف	ي	ا	ح	ر	ل	خ
ل	ا	ل	غ	ي	ا	ب	ل	ر	ي	و	ي
ي	و	ا	ل	ت	ن	هـ	د	ل	ر	ر	ب
ب	ا	ح	ت	ض	ا	ن	م	ا	ا	د	ا
ف	ي	م	س	ا	ء	ا	ت	ق	ب	ل	ق
ا	ل	م	ك	س	و	ر	ف	ق	ط	ل	ة
ي	ا	م	ر	أ	ة	ل	ص	د	ر	ي	ح

كلمة السر من ١١ حرفاً: مخرج سوري.

(لا تحاولي أن تعبثي بتاريخي يا مرأة.. ولا تجادلي قلبي المكسور في مساءات الشموع.. ولا تهمسي لصدري المحترق باحتضان باقة الورد والتنهد الدافئ المرير قبل الرحيل.. فقط.. غوصي في الغياب..).

SUDOKU

		5			9	3		
	7				5		1	
	2	8		7	6	9	4	
7					8		9	6
	8			4			5	
4	5		3		2			8
	1	3	6	5		7	2	
	4		2				6	
		6	7			5		

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

4	9	3	6	7	5	1	8	2
5	1	8	9	2	3	6	4	7
2	7	6	8	4	1	3	5	9
3	8	1	2	9	4	7	6	5
9	6	4	5	1	7	8	2	3
7	2	5	3	8	6	9	1	4
6	5	7	4	3	8	2	9	1
1	4	9	7	6	2	5	3	8
8	3	2	1	5	9	4	7	6

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	٧°/١٤°	٤°/١٦°
حمص	٥°/١٧°	٤°/١٣°
حلب	٧°/١٢°	٧°/١١°
اللاذقية	٨°/١٨°	٩°/١٧°
السويداء	٦°/١٥°	٣°/١١°
الحسكة	٦°/١٠°	٧°/١٢°

من هو؟

فنان سوري: إذا جمعت الأحرف.

١ + ٥: إله فرعوني
٢ + ٣ + ٤: بنى
٨ + ٧ + ٦: من أدوات الفلاح

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

الحل السابق: رباب كنعان.